دور الثقافة في محو الأميّة تعلّم اللغة العربية الفصحى أنموذجاً

أ . د. حسن عبد المجيد عباس

جامعة الكوفة - كلية الآداب

مستخلص

للثقافة دور كبير في تجاوز محن البلاد التيهي تمر بأزمات متنوعة اقتصادية، ولغوية، ودينية، وتراثية... الخ. وهي الفيصل في تحديد البلاد المتقدمة من سواها، وامتياز بعضها من بعض.

وهذا بحث يعنى ببسط القول في دور الثقافة في محو الأمية جاعلا من اللغة العربية الفصحى ميدانا لها. وقد نهض بخمسة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة وفهارس وقائمة بمصادر البحث ومراجعه. والمباحث الخمس هي:

١- الثقافة والأميّة لغة واصطلاحا

٢- الأمية آفة الأمم ومعنى الأميّ وأنواع الأميّة

٣- لفظتا الثقافة والأمية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

٤- أمور تتصل بالثقافة

٥- دور الثقافة في محو أمية المجتمع باللغة العربية الفصحى

ومن الله العون والسداد، وهو خير من يتكل عليه، ويسترشد به، ويتعظ بقوله، ويرجى خيره ونواله، ويخاف من بطشه وعقابه.

المقدمة

{ الحمد لله رب العالمين }، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمد المبعوث رحمة للعالمين، وآله المصطفين الأطهار ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فللثقافة دور كبير في تجاوز محن البلاد الت٠هي تمر بأزمات متنوعة اقتصادية، ولغوية، ودينية، وتراثية... الخ. وهي الفيصل في تحديد البلاد المتقدمة من سواها، وامتياز بعضها من بعض، ووضع الرؤية الشاملة لسير المجتمع بالاتجاه الذي يصب في صالحه في الآونتين القريبة والبعيدة (المستقبلية)، فضلا على حياتهم اليومية التي يعيشونها الآن.

ومما لا شك فيه أن الثقافة وليدة عصور وأناس اجتهدوا من أجل تنوير العقول وتبصرة المجتمع بما ينفع، ولعلنا بنظرة سريعة يمكننا الحكم على المجتمعات بوصولها إلى مستويات رفيعة من الثقافة مما لها من التراث المشرق، وهذا التراث كان في الأصل ممتدا من السماء إلى الأرض بواسطة رجال بعثهم الله لإنقاذ البشرية من الضلال، وهديها إلى السنة الصحيحة، وإخراجها من الظلمات إلى النور، ولو تفحصنا الأمم لوجدنا أنها سوى الامة الإسلامية تتمتع بثقافة يمكن أن يقال عنها اليوم بأنها هي العلم والتطور والتكنلوجيا التي يمكنها بها من التسلط على غيرها من الأمم، ولكن هذا التطور لم يمنعها من فهم اللغة التي تتحدث بها شعوبهم أو حبها، ولا الحفاظ على التراث، وتأسيسا على هذا نجدهم متقدين يستطيعون فهم ما يمرون به من الأحداث، وتجاوزها لما فيه سعادتهم.

ويمكن تلمس فرصة العلم السماوي في الديانات، وأبرزها دين الله الإسلام، ولكن مما يؤسف عليه بلوغ المجتمع الإسلامي مرحلة خطيرة جعلته ينظر لغيره من الأمم الغربية نظرة الإعجاب لما بلغته من التقدم الثقافي، ونسوا أو تناسوا انهم أهل هذا العلم الذي بلغه هؤلاء، وأنهم هم السبب بانتقال الخير من بلادهم إلى بلاد كانت لا تعرف سوى الشر، ومما لا تحسد عليه امتنا ولعل هذا الأمر يكون في البلد الواحد تفرقهم، واهتمامهم بالمصلحة الشخصية، والوعي بالأهداف الدنيوية وتجاهل الآخرة وما يجب على الإنسان فعله حتى ينال باطمئنان السعادة.

ومما ينهض بالأمم والشعوب افتخارها بلغتها، وعدم التخلي عنها واستبدالها بلغة اجنبية يمكن تسميتها بالعامية أو الدارجة لها مميزات تجعلها بعيدة عن الأصل الذي نال فخر العالم كله،

ولو تجاوزنا هذا الكلام لما أخطانا، فقد نالت رضا الله تعالى خالق السموات والأرضين فجعلها لغة كتابه الشريف الذي ختمت به الشرائع السماوية السمحاء. والمحزن ان ترى هذه الأمة، أي الأمة الإسلامية اليوم منزوعة اللغة التي نزل بها (القرآن الكريم)، ولا تعرف أو تعي إلا الشيء القليل عنها.

وهذا بحث يعنى ببسط القول في دور الثقافة في محو الأمية جاعلا من اللغة العربية الفصحى ميدانا لها. وقد نهض بخمسة مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة وفهارس وقائمة بمصادر البحث ومراجعه. والمباحث الخمس هي:

١- الثقافة والأميّة لغة واصطلاحا

٢- الأمية آفة الأمم ومعنى الأميّ وأنواع الأميّة

٣- لفظتا الثقافة والأمية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

٤- أمور تتصل بالثقافة

٥- دور الثقافة في محو أمية المجتمع باللغة العربية الفصحى

ومن الله العون والسداد، وهو خير من يتكل عليه، ويسترشد به، ويتعظ بقوله، ويرجى خيره ونواله، ويخاف من بطشه وعقابه.

المبحث الأول

الثقافة والأميّة لغة واصطلاحا

أولا/ الثقافة لغة واصطلاحا:

ذكر ابن فارس (ت٣٩٥هـ) الدلالة المحورية للجذر اللغوي الذي اشتقت منه كلمة الثقافة بقوله: ((الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درْء الشيء. ويقال ثَقَّفْتُ القناة إذا أقمْتُ عوجها... وثَقِفْتُ هذا الكلام من فلان. ورجل ثَقِف لَقِف، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء. ويقال ثَقِفْتُ به إذا ظفرت به))[١]. ويلحظ أنه لم يورد كلمة الثقافة، ولكن يبدو من حديثه أن الثقافة تعني تحصيل العلم من هنا وهناك من أجل تقويم الفرد.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) قد ذكر ((قال أعرابي: إني لثَقْف لَقْف راوٍ رامٍ شاعرٌ... والثَّقْف مصدر الثقافة، وفعله ثَقِف إذا لزم، وثقفتُ الشيء وهو سرعة تعلُّمه.

وقلب ثَقْف أي سريع التعلُّم والتفهُّم))[٢]. والذي يلحظ هنا أنه صرّح بكلمة الثقافة، وبيّن أنها اسم أو أنها مشتقة من المصدر الثَّقْف، زيادة على توضيحه معنى الثقف بدقة، وهو سرعة التعلم بله التفهم.

وذكر ابن منظور (ت٧١١هـ): ((ثقف الشئ ثقفا وثقافا وثقوفة: حذقه. ورجل ثقف وثقف وثقف: حاذق فهم، وأتبعوه فقالوا ثقف لقف. وقال أبو زياد: رجل ثقف لقف رام راو. اللحياني: رجل ثقف لقف وثقف لقف وثقيف لقيف بين الثقافة واللقافة. ابن السكيت: رجل ثقف لقف إذا كان ضابطا لما يحويه قائما به. ويقال: ثقف الشئ وهو سرعة التعلم. ابن دريد: ثقفت الشئ حذقته))[٣]. وانتقل بعد هذا إلى ايراده في سياقات مختلفة، فذكر ((وثقفته إذا ظفرت به قال الله تعالى: فإما تثقفنهم في الحرب. وثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا خفيفا مثل ضخم، فهو ضخم، ومنه المثاقفة. وثقف أيضا ثقفا مثل تعب تعبا أي صار حاذقا فطنا، فهو ثقف وثقف مثل حذر وحذر وندس وندس، ففي حديث الهجرة: وهو غلام لقن ثقف أي ذو فطنة وذكاء[٤]، والمراد أنه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه. وفي حديث أم حكيم بنت عبد المطلب: إني حصان فما أكلم، وثقاف فما أعلم[٥]))[٦].

يلحظ بعد هذا العرض أن الثقف والثقافة يعنيان الحذق والفطنة وتلقف العلوم، والغاية منها رفع الإنسان والسموّ به عمّا يسفل فيكون غير لائق به. والمعنى الاصطلاحي لكلمة الثقافة على صلة شديدة بالمعنى اللغوي، فهو يؤخذ منه، وهذا ما يلحظ في الأقوال المختلفة فيها اصطلاحا، قيل فيها: ((جميع ما يكتسبه الإنسان من صنوف المعرفة النَظريّة والخبرة العمليّة طوال عمره، وتحدّد بالتّالي طريقة تفكيره ومواقفه من الحياة والمجتمع والدِّين والقِيم، بغض النّظر عن الجهة التي حصل منها على تلك المعرفة أو الخبرة، سواءً كانت من البيئة أو المحيط أو القراءة والاطّلاع أو من التّعليم المدرسيّ والأكاديميّ أو من أيّ طريقٍ آخر))[٧]. ولكن كلمة الثقافة أخص في طلب العلم.

وقيل إنها: ((مجموعةٌ من العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها أفرادُ المجتمع، وأيضاً تُعرفُ الثّقافةُ بأنّها المعارف والمعاني التي تفهمها جماعةٌ من النّاس، وتربطُ بينهم من خلال وجود نُظُمٍ مَشتركة، وتساهمُ في المُحافظةِ على الأُسسِ الصّحيحة للقواعد الثقافيّة، ومن التّعريفات الاصطلاحيّة الأُخرى للثّقافة هي وسيلةٌ تعملُ على الجمعِ بين الأفراد عن طريق

مجموعةٍ من العوامل السياسيّة، والاجتماعيّة، والفكريّة، والمعرفيّة، وغيرها من العوامل الأخرى))[٨].

ثانيا/ الأمية لغة واصطلاحا:

وقف ابن فارس في معجمه على الدلالات المتنوعة للجذر (أمم) بفك الإدغام، الذي أخذت منه كلمة الأمّيّة من دون أن يذكرها، ولكنه أسهب بالحديث عن دلالات الأم وما تدل عليه بعد الإضافة إليها، قال: ((فأما الهمزة والميم فأصل واحد، يتفرع منه أربعة أبواب، وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدين. وهذه الأربعة متقاربة، وبعد ذلك أصول ثلاثة، وهي القامة، والحين، والقصد))[٩]. فهذه الدلالات المتنوعة التي يتمحور فيها الجذر (أمّ)، منها ما يمثل بابا، ويعني به كثرة ما ورد منه في كلام العرب، ومنها ما يمثل فرعا، وهو أقل دورانا في كلام العرب بالتأكيد.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي قد وقف على الجذر اللغوي الذي اشتقت منه كلمة الأميّة من دون أن يشير إلى كلمة أمية، وكان أشار إلى لفظ الأم وإضافاته وتعدد دلالاتها المعجمية، وكلمة الأمة، والإمام، والإمة بمعنى النعمة، والأمم الشيء الحقير الهيّن، وبمعنى الشيء القريب، والأمّ بمعنى القصد[١٠].

وذكر ابن منظور معنى الأمّيّ، بمعنى الذي لا يكتب على الرغم من تعدد معانيه: ((والأمي: الذي لا يكتب، قال الزجاج: الأمي الذي على خلقة الأمة لم يتعلم الكتاب فهو على جبلته، وفي التنزيل العزيز: ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني[١١]، قال أبو إسحق: معنى الأمي المنسوب إلى ما عليه جبلته أمه أي لا يكتب، فهو في أنه لا يكتب أمي، لأن الكتابة هي مكتسبة فكأنه نسب إلى ما يولد عليه أي على ما ولدته أمه عليه))[١٢]. وشرع بعد هذا بإعطاء هذه الكلمة حصتها الدلالية التي يبين منها معنى الأمية المقصود، وهو في الأصل عدم الكتابة أو الجهل بها، ويبدو أنه تطور منه إلى أن يشمل من لا يعرف الحساب، والعيي أو من فيه عجمة لسان، ومن لا يقرأ المكتوب: ((وكانت الكتاب في العرب من أهل الطائف تعلموها من رجل من أهل الحيرة، وأخذها أهل الحيرة عن أهل الأنبار. وفي الحديث: إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب[١٣]، أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب، فهم على جبلتهم الأولى. وفي الحديث: بعثت إلى أمة أمية[١٤]، قيل للعرب الأميون لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة

أو عديمة، ومنه قوله: بعث في الأميين رسولا منهم. والأمي: العيي الجلف الجافي القليل الكلام، قال: ولا أعود بعدها كريا أمارس الكهلة والصبيا، والعزب المنفه الأميا[١٥] قيل له أمي لأنه على ما ولدته أمه عليه من قلة الكلام وعجمة اللسان))[١٦].

والأمية في الاصطلاح في أبسط تعريف: ((يعني عدم القدرة على القراءة والكتابة))[١٧]. وهي ظاهرة ((من الظواهر الاجتماعيّة السلبية والمنتشرة في العديد من المجتمعات، وتكثر هذه الظاهرة في الوطن العربيّ وفي الكثير من الدول النامية، وهي عبارة عن عدم قدرة الإنسان على القيام بالعديد من المهارات الخاصة بالقراءة والكتابة، والتي تمكّنه من ممارسة الكثير من المجالات الحياتيّة التي تعتمد على القراءة والكتابة، خاصّة في الوقت الحاضر، والذي رافقه حدوث كبير في التطورات التكنولوجيا والعلميّة، والتي لا يستطيع أيّ شخص ليس لديه القدرة على الكتابة والقراءة من مجاراتها والتعامل معها))[١٨].

المبحث الثاني

الأمية آفة الأمم ومعنى الأميّ وأنواع الأميّة

لحظ الباحث أمورا تتصل بالأمية حاول عقد مبحث خاص بها خشية أن يطول في شأن ويقصر في شأن غيره، وهي:

أ- **الأمية آفة الأمم** / تعد الأمية آفة الأمم، وقد أشير إلى أن ((ما يقرب من ثلث سكان العالم من عمر ١٥ عامًا فأكثر أي نحو ٨١٥ مليون نسمة لا يمكنهم القراءة أو الكتابة أو إجراء العمليات الحسابية الأولية. وتعرِّف منظمة التربية والعلوم والثقافة التابعة للأمم المتحدة (اليونسكو) الشخص المتعلم بأنه الشخص "الذي يمكنه أن يقرأ بفهم ويكتب أيضًا عبارات بسيطة في حياته اليومية". وشخص بهذا المستوى من القدرة قد ينجح في قرية نامية. ولكن شخصًا بنفس المقدرة على القراءة قد يكون غير قادر على الاحتفاظ بوظيفته أو إنجاز أعمال هامة أخرى في بلدة كبيرة بدولة صناعية. وبناءً عليه يَستخدم كثير من المتخصصين تعبير الأمية الوظيفية لوصف قدرات شخص ما على القراءة والكتابة بالنسبة لبيئته. والأمي وظيفيًا هو من لا يقرأ ولا يكتب ولا يحسب بمهارة تفي بمتطلبات حياتهـ))[١٩].

والحاجة إلى التعليم همة كل العقلاء، وهي في أبسط صورها تتمثل في تعلم القراءة والكتابة، والعالم اليوم غير العالم بالأمس، فالوعي بالحاجة إلى تعلم القراءة والكتابة أصبح ضرورة، فالأمية اليوم صارت تأخذ أشكالا ومسميات مختلفة بخلاف ما كانت تعرف عليه في ما مضى، والامي اليوم غير الأمي في الأمس.

ب- **وصف النبيّ صلى الله عليه وآله بالأميّ** / لأننا تعرضنا لهذا الموضوع يحسن الوقوف على ما ذكره ابن منظور في وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمي، وتبيين سبب التسمية؛ ((لأن أمة العرب لم تكن تكتب ولا تقرأ المكتوب، وبعثه الله رسولا وهو لا يكتب ولا يقرأ من كتاب، وكانت هذه الخلة إحدى آياته المعجزة لأنه، صلى الله عليه وسلم، تلا عليهم كتاب الله منظوما، تارة بعد أخرى، بالنظم الذي أنزل عليه فلم يغيره ولم يبدل ألفاظه، وكان الخطيب من العرب إذا ارتجل خطبة ثم أعادها زاد فيها ونقص، فحفظه الله عز وجل على نبيه كما أنزله، وأبانه من سائر من بعثه إليهم بهذه الآية التي باين بينه وبينهم بها، ففي ذلك أنزل الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [٢٠] الذين كفروا، ولقالوا: إنه وجد هذه الأقاصيص مكتوبة فحفظها من الكتب))[٢١]. وستتضح لأمية النبي معان أخرى في أثناء بسط الحديث في ورود لفظة الأمية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ت- **أنواع الأمية** / الأمية أنواع متعددة، وهي[٢٢]:

١- **الأُميّة الهجائيّة:** وهي عدم قدرة الشخص على معرفة حروف لغتة الخاصة به، وهي ضرورة له في اجتياز حاجز تعلّم القراءة والكتابة.

٢- **الأُميّة الوظيفيّة:** وهي عدم قدرة الشخص على فهم أساسيّات عمله أو وظيفته التي يشغلها.

٣- **الأُميّة المعلوماتيّة:** وهي عدم قدرة الشخص على الحصول على المعلومات المتنوعة، التي يحتاجها مجالات حياته.

٤- **الأمية الثقافيّة:** وهي عدم قدرة الشخص على تثقيف نفسه الثقافة الأولية في العديد من المواضيع التي تجعل منه شخصاً مثقفاً وواعياً.

٥- **الأُميّة العلمية:** وهي عدم قدرة الشخص على بلوغ طموحه في المستوى التعليميّ، الذي يجعل منه شخصا متعلما مجالا ما تعلما خاصا.

٦- **الأُميّة البيئيّة:** وهي جهل الشخص بالبيئة التي يعيش فيها وما يتصل بها، وعدم قدرته على التفاعل معها.

٧- **الأُميّة الحضارية:** وهي عدم قدرة الشخص على الإلمام بالمعلومات الكافية عن حضارته والحضارات المتنوعة.

٨- **الأُميّة المهنية:** وهي عدم قدرة الشخص على الإحاطة بالمهن التي تفيده في حياته اليومية، وتتناسب مع قدراته.

وظهر في القرن الواحد والعشرين ما يسمى بالأمية الحديثة، وهي عدم القدرة على استخدام الحاسب الألكتروني(٢٣).

المبحث الثالث

لفظتا الثقافة والأمية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

في حقيقة الأمر، لم ترد لفظتا الثقافة والأمية في القرآن الكريم، وكذلك حال لفظة الثقافة على حين وردت لفظة (الأمية) في الحديث النبوي الشريف.

وفي القرآن الكريم – فيما يخص لفظة الثقافة – كلمات مشتقة من جذرها لتدل بحسب نوع بنائها على دلالة ما، والمشتق الفعل الماضي المبني للمعلوم تارة، والمبني للمفعول تارة، والفعل المضارع المجرد على زنة تفعل، ويفعل تارة أخرى، وفي ما يأتي ذكر لهذه المواضع:

١- قال تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ .. .. ﴾ (من الآية ١٩١، سورة البقرة) – الوارد هنا فعل ماض مجرد على زنة فَعِلَ مبني للفاعل بمعنى وجدتموهم(٢٤).

٢- قال تعالى: ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ .. .. ﴾ (من الآية ١١٢، سورة آل عمران) – الوارد هنا فعل ماض على زنة فُعِلَ مبني للمفعول بمعنى حيثما وجدوا(٢٥).

٣- قال تعالى: ﴿ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ .. .. ﴾(من الآية ٩١، سورة النساء) – كالفعل الوارد في سورة البقرة بمعنى وجدتموهم(٢٦).

٤- قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ (الآية ٥٧، سورة الأنفال)- الوارد هنا فعل مضارع على زنة تفعَل مبني للفاعل بمعنى تصادفنَّهم أو تدركنَّهم(٢٧).

٥- قال تعالى: ﴿ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴾ (الآية ٦١، سورة الأحزاب) – كالفعل الوارد في سورة آل عمران بمعنى وُجِدوا(٢٨).

٦- قال تعالى: ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً ﴾ (من الآية ٢، سورة الممتحنة)- الوارد فعل مضارع مبني للفاعل على زنة يفعَل بمعنى يظفروا بكم(٢٩).

ويلحظ اختصاص هذا الفعل في القرآن الكريم بدلالة الإيجاد، والظفر بالشيء وإدراكه، وهي كلها معان تصبّ في معنى الثقافة التي هي الظفر بالعلم. وإن كنت أرى أن هناك تفريقا بين الثقف والثقافة، وهو أن الثقف يكون مخصوصا بالظفر بكل شيء علما أو عدوّا، والثقافة مختصة بالعلم عامه وخاصه.

أما كلمة الثقافة في الحديث النبوي الشريف فإنها لم ترد بل ورد ما هو مشتق من الجذر ثقف ذاتا موصوفة دالة على المبالغة باسم الفاعل (ثَقِف) في حديث الهجرة الشريفة الذي تعرض له ابن منظور في تبيين معاني ثقف، وهذا نص الحديث: ((... ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ في جَبَلِ ثَوْرٍ فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ، فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ..))(٣٠).

وكلمة الأمية لم ترد في القرآن الكريم، وإنما ورد فيه ما هو مشتق من الجذر أمم، وهو لفظ الأمّ، الذي لحقته ياء النسب (الأمّيّ) في حالتي الإفراد، والجمع جمع مذكر سالما، وذلك في المواضع الآتية:

١- قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (البقرة ٧٨) – معنى (أميّون) فيه قولان، الأول غير العالمين بمعاني الكتاب علم رعاية ودراية لا حفظا وتلاوة عن ابن عباس (ت٦٨هـ)، وقتادة (ت١١٨هـ)، وعن أبي عبيدة (ت٢٠٩هـ) أنهم الأمم الذين لم ينزل عليهم كتاب ثم ذكر ان النبي الامي بمعنى الذي لا يكتب(٣١).

٢- قال تعالى: ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَٰبَ وَالْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَٰغُ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌۢ بِالْعِبَادِ ﴾ (آل عمران ٢٠) – معنى الأميين عن ابن عباس وغيره، الذين لا كتاب لهم، وهم مشركوا العرب[٣٢].

٣- قال تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران ٧٥) – معنى الأميين هنا كمعناه في الآية السابقة، وهم العرب المشركون[٣٣].

٤- قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَىٰةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَٰلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الأعراف ١٥٧) – معنى الأمي فيه أقوال، أولها من لا يكتب ولا يقرأ، وثانيها انه منسوب إلى الأمة التي كانت لا تعرف الكتابة، وهم العرب، وثالثها أنه منسوب إلى الأم، أي على ما ولدته أميا لا يحسن شيئا، ورابعها انه المنسوب إلى أم القرى عن الإمام الباقر (عليه السلام)[٣٤].

٥- قال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُۥ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (الأعراف ١٥٨) – معنى النبي الأمي النبي محمد صلّى الله عليه وآله[٣٥].

٦- قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة ٢) – معنى الأميين العرب، فقد كانوا أمة لا تقرأ ولا تكتب[٣٦]. وقيل إنها لم تنتشر في حمير في اليمن، ولا الحيرة في العراق[٣٧].

وقد وردت كلمة (الأمية)، وما اشتهر وصفا منتسبا إليها، وهو (الأمي) في الحديث النبوي الشريف، وذلك في المواضع الآتية (فضلا على المواضع التي ذكرها ابن منظور في لسان العرب):

١- عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قال: (نَحْنُ آخِرُ الأُمَمِ وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ يُقَالُ أَيْنَ الأُمَّةُ الأُمِّيَّةُ وَنَبِيُّهَا فَنَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ)[٣٨].

٢- قول رسول الله صلى الله عليه وآله: (أنا محمد النبي الأمي)[٣٩].

٣- ورد أنه (أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا فِي صَلَاتِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ قَالَ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْبَبْنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يَسْأَلْهُ فَقَالَ إِذَا أَنْتُمْ صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَقُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)[٤٠]. ويلحظ أن كلمة الأمية في حديث الرسول صلى الله عليه وآله غير مفارقة للمألوف، وهو عدم معرفة الكتابة والقراءة، وان كلمة الأمي متوافقة مع ما جاء به القرآن الكريم.

وقد أوجز الباحث عز الدين كزابر معنى الأمية والأمي في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بخمسة أوجه، هي[٤١]:

١- "الأميين" في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ"، الذين يبدأ القرآن الكريم معهم من هذه المرحلة الأولى – وهم على صفحتهم البيضاء النقية وفطرتهم البريئة – التربية والتعليم والتزكية بمنهج تربوي متكامل. ولكني أرى معنى الأمية هنا يتجاوز حدود الصفحة البيضاء والفطرة السليمة، ولكنه يتلاءم مع جهلهم بالقراءة والكتابة، ومع عدم إرسال نذير إليهم.

٢- "الأمّيون" في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾: الفئة الأقل ثقافة في المجتمعات، ولا تملك مسيرة الفكر، وهم الذين اتبعوا غيرهم بغياب مستثيرات الفكر والعلم، فلا تحركهم إلا ظنونهم، وهؤلاء لا تخلو منهم أمة حتى لو كانوا يقرأون ويكتبون، وهم يمثلون العوام من الناس.

٣- "الأميين" في قول اليهود بحسب ما ورد في كتاب الله تعالى عنهم: "قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ"، هم العرب الذين أسلموا ولم يكن لهم كتاب ولا نبي، ويقصد اليهود السخرية من العرب بهذا الوصف، والتهكم بهم، وبيان دُنُوِّ مرتبتهم، وتسويغ أكل حقوقهم بعد أن أسلموا لله حنقاً عليهم، وهو فعلٌ غير مستغرب من اليهود، ويتسق مع طباعهم.

٤- "الأمِّي" في قوله تعالى: " الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ"، الذي تخلو صفحته من أي علم مشوش ومرتبك – والأمية برأيه هنا تعني أمية المعلومات لا الجهل بالقراءة والكتابة، يسوده الغموض والجهالة، وتبدّل الرأي وانقلاب الرؤية، فيُسكب فيه وحي الله على طهر ونقاء، ويعلمه الله من علمه ما يشاء.

٥- "الأمية" في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إنا أمة أمية"، تستدعي لغة خطاب تكليفي عام، يشمل أدنى درجات الأمة ثقافة لرفع الحرج.

المبحث الرابع

أمور تتصل بالثقافة

يتضمن هذا المبحث أمورا كثيرة يجب على الباحث الوقوف عليها من أجل مسايرة مفاصل البحث وإخضاعه للقبول:

أ- **قسما الثقافة** / الثقافة قسمان عام، وهو الأخذ من كل شيء بطرف، وخاص، وهو الحذق بمهارة ما. وبالطبع لا يمكن الأخذ من كل شيء إطلاقا؛ لأن العلم بلغ مرحلة خطيرة، وتنوع تنوعا ليس بالقليل، ويمكن للفرد الاطلاع على شيء من أصناف العلوم المختلفة، وامتلاك ذخيرة معرفية لا بأس عليها منها. ويمكن أن تكون الإلمام بالمعلومات المتنوعة التي اكتسبها من التجارب الحياتية والخبرات والمهارات التي تلقاها في أثناء مزاولة عمل ما. وهي بالطبع مصاحبة لثقافات متنوعة؛ لأن الثقافة استعملت ((في عصرنا الحديث هذا للدلالة على الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات. فالثقافة لا تعد مجموعة من الأفكار فحسب، ولكنها نظرية في السلوكِ مما يساعد على رسم طريق الحياة إجمالا، وبما يتمثل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعب من الشعوب، وهي الوجوه المميزة لمقومات الأمة التي تميز بها عن غيرها من

الجماعات بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدسات والقوانين والتجارب. وإجمالا فإن الثقافة هي كل مركب يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات))[٤٢].

ب- **قيمة الثقافة بوصفها في أبسط أحوالها تعني معرفة القراءة والكتابة** / يمكن تجوزا القول إن الثقافة في أبسط الأحوال اليوم تعني معرفة القراءة والكتابة، وبالطبع انعدامهما يعني الأمية، التي هي تضاد الثقافة برأي الباحث. والثقافة تدفع بالفرد إلى تعلم الواجب إن كان حريصا عليه. ويبقى الدافع إلى التعلم حلم العقلاء. ويشعر الفرد بقيمة العلم بصورة عامة إذا تعرض لانتكاسات وأزمات في حياته سببها الجهل.

ت- **الثقافة اكتساب المهارات التي لا ينفك عن الخلقة** / الثقافة تكون مكتسبة بحسب الظاهر ولكنها تتصل بالطبيعة الخلقية للإنسان وفسلجة جسمه، فقد قيل في هذا الشأن أن الثقافة تتكون من ((الطرق التي يتعلمها ويكتسبها الإنسان للعمل، والشعور، والتفكير، أكثر من كونها وراثية أي محددة بالمقومات البيولوجية.... والقول بأن الثقافة مكتسبة لا يعني بالطبع عدم الارتباط بينها وبين العناصر البيولوجية للإنسان. إنها بالعكس، يمكن النظر إليها كمجموعة من التمديدات والإضافات البسيطة لأجزاء الجسم المختلفة. وقد قارنها عالم النفس النمساوي سيجموند فرويد بتلك الأجهزة والأدوات مثل الأطراف الصناعية، ونظارات العيون، والأسنان الصناعية. وذلك على اعتبار أن الثقافة، مثل هذه الأشياء، تُمكن الناس من فعل الأشياء التي قد لا تساعدهم عضلاتهم وحواسهم وحدها على القيام بها وفعلها. مثال ذلك، أن الإنسان لا يحتاج إلى المخالب ما دامت لديه السهام. كما أنه لا يحتاج إلى الجري بسرعة، ما دام قد روَّض الحصان أو استعمل السيارة. وبدون الثقافة لم يكن بمقدور رواد الفضاء، أن يصلوا إلى القمر، ولا أن يعيشوا هناك. ذلك أن الجسم الإنساني في حاجة إلى الأكسجين، وإلى درجة معينة من الحرارة كي يحافظ على حياته. وعلى أية حال، فقد مكنت هذه الوسائل والأدوات الثقافية الإنسان من التغلب على بعض أوجه القصور، فظل على قيد الحياة في البيئات الخشنة القاسية))[٤٣].

المبحث الخامس

دور الثقافة في محو أمية المجتمع باللغة العربية الفصحى

بمراجعة سريعة لواقع المجتمع العربي بعد نزول القرآن الكريم، يلحظ أن الناس انقسموا على أقسام، الأول العربي الذي لهج باللغة العربية الفصحى، وهو يريد تنوير ذهنه بأساليب أو كلمات أو قواعد لم يعرفها، وهذا الأمر ملحوظ في ما كان للقرآن الكريم من بلاغة سحرت ذوي البلاغة في زمان نزول القرآن الكريم وفي مرحلة صدر الإسلام، كأن يعرف معنى (إقام) في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾ (سورة الأنبياء ٧٣)، المختص بالصلاة، وهو يختلف عن الإقامة المختصة بالظعن، والنزول في مكان[٤٤]، ويشمل هذا الباب ألفاظا كثيرة كالصلاة، والصيام، والصوم (لكل منهما معنى في القرآن الكريم)، والزكاة... هذا في ما يتصل باللفظ، ويتجاوز الامر إلى الأسلوب والشكل عندما يسمع الوليد بن المغيرة قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (سورة هود ٤٤)، فيقول فيه: (إنَّ له لحلاوةً، وإنَّ عليه لطلاوة، وأن أسفله لمعذق، وإنَّ أعلاه لَمُثْمِر)[٤٥]. وعربي مولد يحتاج إلى تعلم العربية، وكان بعد أن اتسعت رقعة الدولة العربية الإسلامية، وبدأ التصاهر يأخذ دورا كبيرا فالعربي يتزوج بالفارسية أو الرومية فينجب أبناء لا يتسم لسانهم بالفصاحة، – حتى بلغ الأمر أن سراة الناس يلحنون[٤٦]، فشرع أبو الأسود الدؤلي بإيعاز من أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى وضع نقط الإعراب حفاظا على قراءة النص القرآني التي بلغت مرحلة خطيرة في تلك الحقبة[٤٧]، ثم كان واجبا على العلماء وضع نقاط الإعجام على الحروف بعد أن دب الخلط في ما بينها من دون تمييز فقام نصر بن عاصم الليثي (ت٨٩هـ) بوضعه، وانتهت صورة الإعراب إلى ما هو عليه اليوم على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي[٤٨] – وعربي ابن الزمان الحديث والمعاصر وهو بحاجة ماسة للعربية الفصحى للحفاظ على هويته قبل كل شيء؛ بوصفه يعيش في زمان لا يعرف أهله اللغة العربية الفصحى إلا في أماكن مخصوصة أو جلسات ما. وينبغي هنا برأي الباحث تعليم هذه الشريحة اللغة العربية الفصحى كما سمعت عن العرب من دون إرهاقها بالقواعد التعليمية، التي بلغ بها المطاف أن تكون أحاجي وألغاز يستمتع

بعرضها المختصون لبيان مدى تمكنهم منها، ونسوا ان اللغة يجب ان تدرس برؤية وصفية كما عهد هذا الأمر الجيل الأول من العلماء، نحو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت١١٧هـ)، وعيسى بن عمر (ت١٤٩هـ)، والخليل بن أحمد، وسيبويه (ت١٨٠هـ)، ويونس بن حبيب (ت١٨٩هـ)[٤٩].

وبعد هذا العرض الموجز لواقع المجتمع العربي وكيف تعامل أهله مع القرآن الكريم بوصفه أعظم نص أدبي يسمعونه في حياتهم، وما الذي حل باللسان العربي بعد حدوث المصاهرات بين العرب والأجانب، سيقف الباحث على مؤثرات لها دورها الكبير في تنمية العملية التعليمية للغة العربية الفصحى بين أفراد مجتمعنا، وهي ممكن ان تطبق في أي مجتمع إسلامي:

أ- **دور المؤسسات غير المرتبطة بالدولة بتعليم اللغة العربية الفصحى** / لعل أبرز ما يمثل هذه المؤسسات هي المؤسسات الدينية، وربما ساعدتها بعض مؤسسات المجتمع المدني، ولكن تبقى للمؤسسة الدينية قيمتها الكبرى في تنوير المجتمع وتثقيفه باللغة العربية الفصحى.

والحديث عن ثقافة الفرد باللغة العربية الفصحى قد يكون الدافع الرئيس لها التفقه في الدين، فهو واجب على كل مسلم ومسلمة، وربما احتاج الفرد إلى خوض غمار الفقه وأصوله وصولا إلى التبصر بالعبادات والمعاملات، وهو امر يلزم منه بذل جهد ووقت كبيرين للوصول إلى الفهم لا الثقافة السطحية.

وفي ما يتصل بمجال اللغة العربية الفصحى: التكلم بها، او دراستها، أو فهمها في أقل تقدير كان لا بد من إيقاع سلطة جامعة مانعة قوية لها من يدعمها ويحميها، وهذه السلطة تتمثل بالقرآن الكريم، الذي استطاع أن يحفظ اللغة العربية الفصحى بنماذجها الأدبية الرفيعة شعرا ونثرا، وما يؤسس لقيامها، وهو كتابة أو تدوين أساليبها وقواعدها ومفرداتها وما يتصل بها من قريب أو بعيد.

وبعد تمكّن السلطة المتمثلة بالقرآن الكريم، المحمية بالله تعالى، جبار السموات والأرضين، وفرض لغتها على الناس فرضا رغبويا لا قهريا متمثلا بزرع الحب أولا لما دعا إليه القرآن الكريم من الحكم والمواعظ والإرشاد والسنن السمحاء والعدل والمنطق والتسامح

وقبول غيرك وإن كان خصما لك بالحكمة والموعظة، إنها سلطة المحبة لدين لم يرض أن يكون قهرويا وإنما دين رغبة بتقبله من لدن الناس الذين خبروا الدنيا واطلعوا على أهوالها وما يجري فيها.

وبعد هذا يأتي دور تعلّمها لا تعليمها، بوصفها لغة التعبّد السليم وصولا إلى مرضاة الله تعالى وسعادة المخلوق في الدارين، ((والواجب على المسلمين في كل زمان ومكان أن يتعبدوا ما ورد من هذه الطرق، وأول طريق لتعبد هذه النصوص هو قراءتها قراءة صحيحة غير ملحونة، ثم التدبر فيها، ومن بعد ذلك يأتي دور العمل وفيه يؤجر المسلم، والأعمال بخواتيمها، وسنحاول... بيان أن القراءة في صلاة الفرد (سورة الفاتحة)، وصلاة الإمام وخطبته والدعاء فيها، ودعاء الفرد الله بكلام المعصومين، ورواية أحاديث الرسول الأمين والأئمة المعصومين، والتلبية في الطواف حول البيت الحرام، والنذر، والقسم، والنكاح، والطلاق، وقراءة القرآن الكريم، وزيارة أولياء الله، والأذان يجب أن تقرأ، أو تلقى من الفم على وجه يحفظ عربيتها بحيث لا يشوبها لحن، وأن الإخلال بفصاحتها يؤدي إلى الإقلال من شأنها، أو ردها عليه وعدم قبولها))[٥٠]. إذن... يتضح أنه بعد حب الدين الإسلامي، الذي يعد دستوره الأول القرآن الكريم، الكتاب المنزل على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وآله بلسان عربي مبين، يجب على الفرد المسلم بعد اتباعه التعبد بما يدعو إليه، وهذه العبادات التي يدعو إليها منها ما يجب أن تقع بلغة النص الرباني، والمشرع من بعده، ألا وهو النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله.

ب- دور الدولة في توعية المجتمع بضرورة تعلم اللغة العربية الفصحى / يمكن لشريحة الراغبين بتعلم اللغة العربية الفصحى أن ترعى ويعتنى بتعليمها القراءة والكتابة حتى تخرج من دائرة الأمية القاتلة المغرقة في الظلمة بتدخل الدولة نفسها أو بمعية أبناء المجتمع النجباء الحريصين على رقي إخوانهم وإسعادهم، ويمكن أيضا إتاحة هذه الفرصة من دون تدخل الدولة أيضا إذا وجد من أبناء المجتمع من ذوي الكفاءات في مجال اللغة العربية الفصحى من بعث الهمة في هذه الشريحة وإيقافهم من جديد للنهوض بالأعباء التي تواجههم في المجتمع في مجالي القراءة والكتابة، ومما يسهل عمل هذه الكفاءات هو كون مراكز انبثاق العلم أو محو الامية في بلدنا ممكن ان تكون غير مكلفة سوى للجهود التي تبذل من ذوي الاختصاص في ميدان العربية الفصحى؛ فالأماكن

مبثوثة، وهي في أقل تقدير تتمثل في الجوامع والحسينيات، التي يمكن أن تنتظم فيها جلسات منتظمة تعطى فيها حصص تعليم الألفبائية والأبجدية وطريقة تركيب الأحرف وقراءتها مضبوطة بالشكل، والحرص على كتابة كل ما يقرأ مرات متعددة حتى يكون المتعلم ذا مران على ما اكتسبه من العملية التعليمية.

ويبقى دور الدولة كبيرا في بعث همة المتعلمين في المدارس الحكومية منها والأهلية، والكليلت في الجامعات الحكومية منها والأهلية بطريق المتابعة من لدن المسؤولين ابتداء من الوزير إلى رئيس القسم في الدائرة، والحرص على تعليم العربية ليس من اجل إسقاط فرض واجب عليهم وهذا الأمر متصل بطرفين بالمسؤول والطالب، بل باحتساب ان العربية جزء من آخرته التي لا يمكنه الجواز إليها من دون تعلمها التعلم الصحيح، وإيقاع هذا التعلم في عباداته. والمنظور إليه اليوم أن اللغة العربية تدرس من اجل تكملة المناهج فالطالب جاهل بها، والأمر يزداد غرابة لو قلنا: إن أقسام اللغة العربية اليوم، وهي مما تعنى بتعليم هذه اللغة تتخرج فيها طلاب كثيرون أميون فعلا. وهذ مما يؤسف عليه، والسبب في هذه الأمية لا يرد إلى المدرسة، والكلية فحسب، بل إنه مشروع تتبناه سياسيات مدمرة غايتها النيل من الدين الذي تعد اللغة العربية أداته.

ت- **دور التكنلوجيا الحديثة في تعلم اللغة العربية الفصحى** / يبقى للتكنلوجيا اليوم دورها الكبير في تنمية العملية التعليمية ورفدها بالجديد من أجل خلق جيل واع بحقيقة لغته، اللغة الأصيلة المحبوبة من لدن الله تعالى، ويجب عليه رعايتها والدوام على الاطلاع على ما خفي من أسرارها. وبدا بعد ظهور الحاسب الألكتروني وتطور أنظمته من الأنظمة البسيطة ولغة البيسك إلى ظهور نظام الوندوز بأجياله المتنوعة إمكانية الإفادة منه في العملية التعليمية للغة.

وبعد أن قامت المؤسسات الدينية الحوزوية، وغيرها من المكتبات العالمية والعربية والإسلامية من تخزين مكتباتها على أقراص ليزرية أو تحميلها على دسكات كبيرة، والإفادة من البرامج الحديثة في عملية البحث والاستقصاء التي أفادت الباحثين في مجال اللغة وغيره اتضح دور التكنلوجيا المعاصرة في رفد العملية التعليمية.

وقد أفادت التكنلوجيا المعاصرة أيضا من اختراع وسائل تعليمية كثيرة كالسبورة الإلكترونية، والداتا شو (العارض الألكتروني)، الذي يتيح للمتعلمين من الاستماع مع الملاحظة الدقيقة لما يستمعون إليه ويشاهدونه. والمتعلم في هذه الحال يمكنه أن يستمع لنطق كلمة ويشاهد حركاتها وسكناتها، ويمكنه معرفة معنى كلمة وملاحظة معناها المعجمي إن كان له وجود في الخارج كأن يكون اسما لحيوان او نبات او غيرهما، ويمكّن الباحثين في مجال اللغات من الوصول إلى جذورها وأكثر الأوزان استعمالا وغير هذا كثير(٥١).

ث- **دور وسائل الإعلام ودور النشر في تنمية الحديث باللغة العربية الفصحى** / لوسائل الإعلام ودور النشر دور كبير في نشر اللغة العربية الفصحى، ويبدو ان للتلفاز الحصة الكبرى في هذا الموضوع، ولا يمكننا نسيان ما تبعثه فينا مشاهدة فلم الرسالة مرات متعددة من دون ملل والاستماع إلى اللغة السليمة المحببة فضلا على المسلسلات العربية والعالمية المنقولة إلينا بلسان عربي فصيح ولكن من دون أن تسرب ما يشوه تراثنا أو ينبز بأشياء غير لائقة تودي بالمجتمع بدلا من بث الروح فيه. وأن متابعة الأخبار المحلية والعالمية على الشبكات كافة يطلب من القائمين عليها من اختيار جماعة أكفاء قادرين على التكلم بها بطلاقة من دون الوقوع في شرك اللحن واللغة العامية وكل ما يعد غير دقيق من الأساليب العربية.

ولا يغفل دور دور النشر، والمجلات والصحف العربية المحلية والعالمية، وقيامها بنشر كل ما يصب في مصلحة مجتمعنا العربي المسلم متمثلة بالكتب، والبحوث، والمقالات، والقصائد، والقصص، والروايات... ولا غرو لو عنيت مع نشرها ببث ما يدعو إلى تعلم العربية وتأكيد أنها لغة التعبد.

ج- **دور الجماعات والأفراد من ذوي الاختصاص في توعية المجتمع في اللغة العربية الفصحى** / سيكون الحديث هنا عن شريحة كبيرة من الناس يشملها هذا القسم من الثقافة، ويرى الباحث أن هذه الشريحة من الناس بحاجة إلى تعلم شيء من العربية الفصحى ما داموا على صلة بها، وهذه الصلة إما ان تكون دينية، وهي الأغلب، أو تجارية او سياسية لها أشكال متعددة. وقد يدخل في سبل تعلمها الهجرات، والحدود(٥٢). ولكن يبقى الجانب الديني ذا صلة كبيرة بها، وهو الدافع الرئيس لتعلمها.

وهذا الأمر متصل بجماعتين، الأولى مثقفة بثقافة سطحية وليس لها صلة بأساليب اللغة العربية الفصحى ولا قواعدها ولا دلالات ألفاظها، وهي تمثل شريحة كبيرة في المجتمع، ولكنها تريد أن تتعلم شيئا من العربية يفيدها في تتبع معاني ألفاظ القرآن الكريم على سبيل المثال؛ لارتباطه به في أثناء مزاولة قراءته، أو تعبده. ويبقى لدينا شيء مهم بعد ذكر هذه الشريحة، وهو يصب في موضوع البحث، وهو أن من الشريحة ما لا يعرف القراءة ولا الكتابة بتاتا، ولكنه يفهم الواقع ويعرف كيف يعيش فيه على الرغم من جهله بأشياء كثيرة تحيط به.

ويمكن لهذه الشريحة شيئا فشيئا من أن تتنوع فيها المعارف والقدرات لدى الأشخاص المقبلين على الانتفاع منها من أجل فهم ما يحيط بهم وما سيحدث وإدارة شؤون حياتهم في المجتمع الأكبر، المتمثل بالشارع، الذي يقصد به المحلّة التي يسكن فيها الفرد أو الحي أو المدينة أو البلد أو المجتمع الكبير بقومية ما او ديانة ما، والعالم بأسره بوصفه فردا من العالم الإنساني الذي له تطلعاته وقيمه ودرايته وحذقه بشيء ما يكون سويّا، يؤدي به لإسعاده وإسعاد بني جنسه.

ودور المختص فيها هو حث الشريحة الكبرى في المجتمع على تعلم اللغة العربية، وبعث حبها فيهم بوسائل كثيرة لعل أهمها تعلق اللغة العربية الفصحى بالدين الإسلامي، الذي دستوره القرآن الكريم الذي نزل بأعلى لغة هي العربية الفصحى، ولا بد من عامة الناس من تعلم شيء منها يفيدهم في اجتياز عباداتهم على أتم وجه.

ح- دور الفرد المثقف الحذق باللغة العربية الفصحى في تجربتها في أثناء مزاولة عمله، او وجوده بين أفراد المجتمع، او البيت مع أسرته أو أقاربه / الأفراد هنا ينقسمون على قسمين، قسم يحتاج إلى اللغة العربية من أجل تعلمها أو الاطلاع على أساليبها، وجمالية تعبيرها، وربما تتاح له فرصة التعليم، وقسم آخر يحتاج إليها للوصول إلى المعرفة والتبصّر، وهذا القسم يظهر منه العالم بالعربية الذي يحاول الكشف عن أسرارها، أو حل مشكلة ما، او إيجاد نظرية مفيدة للمتعلمين، ويظهر منها أيضا الفقيه الذي يوصل عامة الناس إلى الحكم الشرعي من استعمال أدوات متعددة، اللغة العربية الفصحى إحداها في سبيل بلوغ هذا الشأن الكبير عند الله، وفي نفس الفقيه، وعوام الناس.

ويمكن لهؤلاء الأفراد المنتمين لهذه الشريحة من رفد المجتمع أو من يقوم بتعليمهم بالوسائل التعليمية القويمة الميسرة التي تفيد في تجميع أكير قدر من الأمثلة الأدبية شعرا وخطبا ومجازات نبوية وحكما وامثالا في أثناء عرضها على جمهور المتعلمين قبل عرض القاعدة، إذ تتصف هذه الطريقة بشد المتعلمين إلى الدرس، وربما استثارة أذهانهم فتنبثق فيها أسئلة كثيرة يمكن بها شد عضد بقية المتعلمين. ثم إن المختص الحاذق باللغة العربية يمكن أن يقوي الممارسة اللغوية بالعربية الفصحى في أثناء العمل، وربما يتجاوز الحدود ليبادل الحديث بها أفراد المجتمع في السوق وإن كان الامر في أوله يحتاج إلى مهارة وقوة، وهو إذا امكنه من أداء الحديث بها في عمله والمجتمع أمكنه بسهولة من ممارستها في بيته بوصفه المتولّي لشؤونه، والراعي الذي تتوقف عليه حمايته وتوجيهه الوجهة الصحيحة، ويمكنه أيضا ممارستها في أثناء الاجتماعات الأسرية الصغيرة والكبيرة، والمحافل كلها المختصة باللغة العربية وآدابها أو غيرها. وهذه المحاولات مع الاطلاع الكبير على النتاج الادبي الجميل يمكن أن تسير بالمجتمع نحو مراحل الإبداع الادبي المتنوعة: الشعر، والقصة، والرواية، والمقالة، والرسالة...

الخاتمة

بعد فراغ الباحث من كتابة بحثه، يود عرض نتائجه التي يأمل أن تكون نافعة:

١- اتضح في المبحث الأول معنى الثقافة والأمية لغة واصطلاحا. وبدا واضحا أن هناك فرقا بين الثقف والثقافة، فالثقف في الحرب الإحاطة، والثقافة تحصيل العلم والحذق فيه، وهما في اللغة سيان، ولكن الواقع يكشف عن اختصاص الثقافة بالمهارات والحذق فيها.

٢- تبين في المبحث الثاني كيف أن الأمية تعد آفة الشعوب، ومهدمة للحضارات، وما أنواعها – وربما يبرز منها اليوم ما يعرف بالأمية الحديثة أو الإلكترونية –، وما معنى وصف النبي صلى الله عليه وآله بالأميّ.

٣- لحظ في المبحث الثالث أن كلمة الثقافة لم ترد في القرآن الكريم ولا الحديث النبوي، وأن كلمة الامية وردت في الحديث النبوي، ولم ترد في القرآن الكريم.

٤- بان في المبحث الرابع أن الثقافة قسمان عامة وخاصة، وبالتقريب إن صح التخريج يمكن عد من يقرا ويكتب مثقفا بصرف النظر عن مؤهلاته الأخرى، وأن الثقافة متصلة بفسلجة جسم الإنسان وخلقته ولا تتوقف على ما يكتسبه من الخارج فحسب.

٥- اضطلع المبحث الخامس بالوقوف على أدوار متعددة تشترك بها الدولة ومؤسسات غيرها وأفراد وجماعات من اجل رفد العملية التعليمية المتصلة بنبذ أمية المجتمع باللغة العربية الفصحى وتثقيفهم ثقافة ناضجة بها بالاستعانة بوسائل تعليمية حديثة وتنويرهم بالنصوص الأدبية الفريدة والمميزة التي يمكن بها من الوقوف على القاعدة بصورة دقيقة. ويمكن الاستفادة من خبرات المتعلمين والعلماء من أجل الارتقاء بواقع اللغة العربية الفصحى حيث يمكن للمتعلمين من تعليم من لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ويمكن للعلماء والباحثين رفد هؤلاء المعلمين بالخبرات والطرائق الناجعة لإيصال المادة إلى شريحتي الأميين، وغيرهم ممن يرغبون بالانتفاع من أشياء جديدة لم يعرفوها عن اللغة العربية مما يفيد في حياتهم الدينية والدنيوية.

هوامش البحث ومصادره:

(١) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون: (ثقف) ٣٨٢/١-٣٨٣.

(٢) كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي: (ثقف) ١٣٨/٥-١٣٩.

(٣) ظ. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ثقف): ٢١١/١.

(٤) ظ. المصدر والجزء والصفحة أنفسها.

(٥) لسان العرب (ثقف): ١٩/٩.

(٦) المصدر والجزء والصفحة أنفسها.

(٧) الثقافة لغة واصطلاحا، موقع موضوع http://mawdoo3.com

(٨) تعريف الثقافة، محمد فيضي، الموقع نفسه.

(٩) مقاييس اللغة (أم): ٢١/١.

(١٠) ظ. كتاب العين (أمم): ٤٢٦/٨-٤٣١.

(١١) سورة البقرة، من الآية ٧٨.

(١٢) لسان العرب (أمم): ٣٤/١٢.

(١٣) ظ. النهاية في غريب الحديث والأثر (أمم): ٦٩/١.

(١٤) ظ. المصدر والجزء والصفحة أنفسها.

(١٥) الكريّ المكاري، والمنفّه من أعياه السفر، وهذه الأبيات من الرجز، لا يعرف قائلها، وقد وردت على حد علمي في أمالي أبي علي القالي: ٢١٥/٢، ولسان العرب، الجزء والصفحة المشار إليهما، وتاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (أمم): ١٩١/٨. وينظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، الجزء الرابع عشر المختص بالفهارس.

(١٦) لسان العرب (أمم): ٣٤/١٢.

(١٧) الأمية، الحاجة إلى التعليم، موقع الموسوعة العربية العالمية: ١.

(١٨) تعريف الأمية، موقع موضوع.

(١٩) الأمية، الحاجة إلى التعليم، الموسوعة العربية العالمية: ١.

(٢٠) سورة العنكبوت، الآية ٤٨.

(٢١) لسان العرب (أمم): ٣٤/١٢.

(٢٢) تعريف الأمية، موقع موضوع.

(٢٣) ظ. أمية، موقع ويكابيديا.

(٢٤) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: ١-٢٨٦/٢.

(٢٥) مجمع البيان: ١-٤٨٨/٢.

(٢٦) مجمع البيان: ٣-٨٩/٤.

(٢٧) مجمع البيان: ٣-٥٥٣/٤.

(٢٨) مجمع البيان: ٧-٣٧١/٨.

(٢٩) مجمع البيان: ٩-٢٧٠/١٠.

(٣٠) صحيح البخاري، رقم الحديث ٣٩٠٥: ٥٨/٥، ١٤٥/٧.

(٣١) مجمع البيان: ١-١٤٥/٢.

(٣٢) مجمع البيان: ١-٤٢٢/٢.

(٣٣) مجمع البيان: ١-٤٦٣/٢.

(٣٤) مجمع البيان: ٣-٤٨٧/٤.

(٣٥) مجمع البيان: ٣-٤٨٨/٤.

(٣٦) مجمع البيان: ٩-٢٨٤/١٠.

(٣٧) ظ. الفهرست، ابن النديم: ٦-٧، والصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، ابن فارس: ٧-٩، والمزهر، السيوطي: ٣٤٦/٢-٣٥٠.

(٣٨) سنن ابن ماجه، رقم الحديث (٤٢٩٠): ١٤٣٤/٢.

(٣٩) مسند أحمد (٦٦٠٦)، (٦٩٨١): ٣٥٦/١٣، ٢٢٤/١٤.

(٤٠) المصدر نفسه (١٧٠٧٢): ٤٤١/٣٤.

(٤١) ظ. فضيلة "الأُمِّية" وبراءتها من يقين الحساب الفلكي في رؤية الهلال، الموقع http://kazaaber.blogspot.com/2012/10/blog-post_20.html

(٤٢) الثقافة، موقع موضوع.

(٤٣) الثقافة، الموسوعة العربية العالمية: ٢.

(٤٤) من أسرار البيان القرآني، د. فاضل صالح السامرائي: ٢٠-٢١.

(٤٥) دلائل الإعجاز، الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر: ٣٣٨/١، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، تحقيق: د.أحمد الحوفي، وبدوي طبانة: ٣٢٢/٢.

(٤٦) ظ. طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي: ٢٩.

(٤٧) ظ. مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي: ٦، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي: ١/ ٤، ١٥،١٦، وغايو النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري: ٣٤٥/١، ٣٤٦ رقم ١٤٩٣.

(٤٨) ظ. في إعراب القرآن، د. زهير غازي زاهد: ١٦.

(٤٩) ظ. اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د. نعمان بوقرة: ٢٠٣.

(٥٠) التعبد باللغة العربية الفصحى، د. حسن عبد المجيد الشاعر: المقدمة، بحث مشارك في وقائع المؤتمر العلمي الدولي الذي أقامته كلية الآداب / جامعة الكوفة تحت شعار (كلية الآداب مركز إشعاع فكري وإنساني في خدمة المجتمع) ٢٤-٢٠١٣/٤/٢٥م.

(٥١) ظ. اللغة العربية والحاسوب، وهو مبحث من مباحث كتاب دراسات في اللسانيات ثمار التجربة، د. هادي نهر: ٥٧-٧٧.

(٥٢) ظ. تقويم الفكر النحوي، علي أبو المكارم: ٢٨، ٣٢.

مصادر البحث ومراجعه

أ- **القرآن الكريم.**

ب- **المصادر والمراجع المطبوعة:**

١- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (ت)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، ١٩٥٠م.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ت١٢٠٥هـ)، تح: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤م.

٣- تقويم الفكر النحوي، علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، ١٤٢٢هـ.

٥- دراسات في اللسانيات ثمار التجربة، د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١م.

٦- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٧- سنن الحافظ ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت٢٧٥هـ)، حقق نصوصه، ورقم كتبه، وابوابه، واحاديثه، وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - للطباعة والنشر والتوزيع.

٨- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها، احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، المطبعة السلفية بالقاهرة، ١٩١٠م.

٩- طبقات الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٩٨٢م.

١٠- غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري (ت)، عناية المستشرق برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٣٢م.

١١- الفهرست، ابن النديم (ت٣٨٤هـ)، المطبعة التجارية الكبرى، ١٣٤٨هـ.

١٢- في إعراب القرآن، د. زهير غازي زاهد، ط١، إصدارات وحدة الدراسات والبحوث (٥٦) الكلية الإسلامية الجامعة، النجف الاشرف، ٢٠١٤م.

١٣- كتاب الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

١٤- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.

١٥- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١ه) ، نشر أدب الحوزة، قم - طهران، ١٤٠٥هـ.

١٦- اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، د. نعمان بوقرة، ط١، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، وجدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٩م.

١٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د.أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط٢، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

١٨- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسين الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: الحاج هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

١٩- مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.

٢٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٢١- مسند احمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقشوسي، وعادل مرشد، وإبراهيم الزيبق، ومحمد رضوان العرقشوسي، وكامل الخراط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.

٢٢- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٣- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحـ: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ونشرها، طهران، ١٤٠٤هـ.

٢٤- من أسرار البيان القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، دار الفكر، ناشرون، المملكة الأردنية الهاشمية، ٢٠٠٩م.

٢٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تح: محمود محمد الطناحي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم – إيران.

ج- البحوث:

١- التعبد باللغة العربية الفصحى، د. حسن عبد المجيد الشاعر، بحث مشارك في وقائع المؤتمر العلمي الدولي الذي أقامته كلية الآداب / جامعة الكوفة تحت شعار (كلية الآداب مركز إشعاع فكري وإنساني في خدمة المجتمع) ٢٤-٢٠١٣/٤/٢٥م.

د- المواقع الألكترونية:

١- فضيلة "الأُمّية" وبراءتها من يقين الحساب الفلكي في رؤية الهلال، الموقع http://kazaaber.blogspot.com/2012/10/blog-post_20.html

٢- موقع موضوع http://mawdoo3.com

٣- موقع ويكابيديا

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

٤- الموسوعة العربية العالمية، أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية. عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International. شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.